مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-001-020

صدى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر في البلاد العربية والعالم من خلال جريدة المجاهد

Echo of The demonstrations of December 11, 1960 in Algeria in the Arabian Countries and the World through El Moujahid newspaper

اسم ولقب المؤلف المرسل: د. فاتح بوفروك-Fateh Bouferrouk صص425- 442
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- قسم التاريخ وعلم الآثار- جامعة باجي مختار- عنابة- الجزائر.
البريد الإلكتروني: bouferrourkfateh@yahoo.com

تاريخ استقبال المقال: 2022/12/29.. تاريخ المراجعة: 2023/01/05.. تاريخ القبول: 2023/04/11

الملخص باللغة العربية: مثّلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر نقطة تحوّل هامة في كفاح الجزائر من أجل نيل استقلالها؛ إذ برهنت مرة أخرى للمستعمر الفرنسي بأن رهانه على إحداث شرخ كبير بين الشعب الجزائري وثورته رهانا خاسرا، وأن نضاله المسلّح الذي أعلنه في الفاتح نوفمبر 1954 سيحقّق هدفه لا محالة، لاسيما مع التعاطف والتأييد الذي ما انفكّ الجزائريون يتلقّونه من مختلف شعوب العالم الحر، وهو ما ظهر جليّا في المساندة الواسعة التي حصلوا عليها عقب موجة القتل والقمع التي واجه بها المستعمر الفرنسي الشعب الجزائري الأعزل في هذه مظاهرات شهر ديسمبر هذه.

وتثير إشكالية هذا المقال الأصداء التي تركتها هذه المظاهرات وما تلاها من الجرائم الفرنسية التي ارتُكِبت بحق الجزائريين ومدى تأثير ذلك على تطور مسار نضال الجزائريين من أجل الاستقلال. ويعتمد المقال على مادة علمية مهمة ومتنوعة استطعنا من خلالها تسليط الضوء على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وأصدائها في مختلف أصقاع العالم، وتداعيات ذلك على القضية الجزائرية برمّتها آنذاك.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، فرنسا، فرحات عباس، ديغول، المظاهرات، القمع، التعاطف، الاستقلال، الأمم المتحدة، العالم الحر.

Abstract: The demonstrations of December 11, 1960 in Algeria represented an important point in Algerias struggle to gain its independence. As I proved once again to the French colonizer that his bet on causing a great rift between the Algerian people and his revolution was a losing bet, and that his harmed

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

struggle, which he declared on the 1st of November 1954, would inevitably achieves its goal, especially with the sympathy and support that the Algerians have been receiving from the various peoples of the free world, which is what It was evident in the broad support they received after the wave of killing and repression with which the French colonialists confronted the defenseless Algerian people in these December demonstrations.

The problematic of this article raises the echoes left by these demonstrations and the subsequent French crimes committed against the Algerians, and the extent of their impact on the development of the course of the Algerians struggle for independence.

The article relies on Important and diverse scientific material through which we were able to shed light on the demonstrations of December 11, 1960 and its repercussions in various parts of the world, and its repercussions on the entire Algerian issue at the time.

Keywords: Algeria, France, Farhat Abbas, de Gaulle, demonstrations, repression, sympathy, independence, the United Nations, the free world.

المقدمة: شكّلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر منعطفا حاسما في مسار الثورة التحريرية المجيدة؛ إذ أكّدت مرة أخرى الصلات الوثيقة بين الشعب الجزائري وثورته المباركة؛ حيث لم يفوّت الجزائريون فرصة زيارة شارل ديغول إلى الجزائر لتنزل حشود كبيرة جدا منهم إلى مختلف المدن الجزائرية للتعبير عن رفضهم المطلق لهذه الزيارة الاستفزازية، ومعارضتهم التامة للطرح الجديد القديم للسلطة الاستعمارية الفرنسية بخصوص مستقبل الجزائر، لاسيما ما تعلّق بالوحدة الترابية والاجتماعية للبلاد، ومؤكّدين في الوقت نفسه على دعمهم المطلق واللا محدود لثورتهم المظفرة.

هذا الرد الشعبي الجزائري التلقائي لم يستصغه حكام فرنسا، الذين أصدروا تعليماتهم لقواتهم العسكرية لمواجهة الجزائريين العزّل بالحديد والنار، في محاولة منهم لإرغامهم وثنيهم عن مساندة ثورتهم، وبالتالي فرض سياسة الأمر الواقع بالقوة، الأمر الذي أفضى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى في مختلف ربوع الوطن، لاسيما في المدن الكبرى كوهران، الجزائر العاصمة، قسنطينة، عنابة وغيرها.

وقد أثارت وحشية المستعمر الفرنسي في مواجهة مظاهرات الجزائريين السلمية والحضارية الرأي العام العالمي، لاسيما في البلدان العربية والإسلامية؛ حيث تردّد صدى هذه الأحداث الأليمة في المغرب والمشرق العربيين، فضلا عن العديد من دول العالم

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأخرى، خاصة بلدان المعسكر الشرقي الاشتراكي؛ إذ عبّرت الجماهير هناك عن دعمهم المطلق واللا مشروط للشعب الجزائري في مواجهة الغطرسة الفرنسية، وقد بذلوا في ذلك جهودا جبّارة في مختلف المجالات، وهو الأمر الذي وقفت عليه جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، التي خصّصت حيّزا معتبرا لنقل مختلف أشكال التعاطف والمساندة التي قدمها الأشقاء والأصدقاء لإخوانهم المضطهدين بالجزائر.

وتثير إشكالية هذا المقال الرئيسية الأصداء التي تركتها هذه المظاهرات وما تلاها من الجرائم الفرنسية التي ارتُكِبت بحق الجزائريين ومدى تأثير ذلك على تطور مسار نضال الجزائريين من أجل الاستقلال. وتنبثق عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية أهمها: ما هي الأصداء التي تركتها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر في البلدان العربية؟ ما موقف بلدان العالم الأخرى مما جرى بالجزائر لاسيما بلدان المعسكر الشرقي الاشتراكي المعروفة بدعمها لحركات التحرر في العالم؟ وكيف أثّر التعاطف والدعم الدوليين لثورة الجزائر على تطور مسارها؟

ويهدف المقال إلى إيضاح التطوّر الكبير الذي عرفه كفاح الشعب الجزائري من أجل نيل استقلاله، لاسيما ما تعلّق بالمساندة الدولية التي ما فتئت تتوسع لتشمل دول كثيرة عبر العالم، وهو ما يبرز بشكل جلي عدالة القضية الجزائرية، والجهود الجبارة التي بذلها قادة الثورة للتعريف بها في مختلف المنابر العالمية.

وقد اعتمد المقال على المنهج التاريخي الوصفي من خلال استعراض الأصداء التي تركتها هذه المظاهرات في مختلف أنحاء العالم خاصة في البلدان العربية ودول المعسكر الشرقي الاشتراكي، وإيضاح تَبِعات ذلك على تطور مسار الثورة الجزائرية المجيدة. هذا فضلا عن المنهج المقارن عندما يتطلّب الأمر ذلك، لاسيما في إبراز بعض الفوارق بين هذه الأصداء شكلا ومضمونا.

1- التعريف بجريدة المجاهد: تعتبر جريدة المجاهد ناطقا رسميا باسم جبهة التحرير الوطني؛ إذ احتلت مكانة جد هامة في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، نظرا للدور البارز الذي لعبته في الاتصال من جهة، والإعلام والدعاية من جهة أخرى، حيث حرصت قيادة الثورة على تفعيلها باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، فضلا عن كونها حلقة وصل

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بين قادة الثورة والرأي العام الوطني والدولي[1]. خرجت إلى الوجود لأول مرة في 15 جوان 1956؛ حيث اتخذت من عبارة: "الثورة من الشعب وإلى الشعب" شعارا لها[2]، وقد بدأت تصدر بالجزائر في سرية تامة بعيدا عن مسامع المستعمر، قبل أن تنتقل إلى المغرب ثم تونس[3]، وقد كان يشرف على تحرير الجريدة أثناء صدورها بالجزائر كل من عبّان رمضان، بن يوسف بن خدّة، وعبد المالك تمام[4]، وعقب انتقالها إلى المغرب واتخاذها لمدينة تطوان مقرا لها من طرف محمد بوضياف أصبحت تصدر في نسختين عربية وفرنسية، أين ترأس هيئة التحرير بها رضا مالك، كما تم تعيين فرانز فانون، محمد الميلي على رأس قسم التحرير باللغة الفرنسية[5]. وبعد قرار المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة في أوت 1957 بنقلها إلى تونس، عيّن أحمد بومنجل مشرفا عليها، وتقرّر بعدها فصل الطبعة العربية للجريدة عن الطبعة الفرنسية، ليصدر العدد الجديد بتونس في الفاتح نوفمبر 1957، بقيت المجاهد هناك إلى غاية 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار بين قيادة الثورة والسلطات الفرنسية، أين أدخلت بعده إلى الجزائر، واتخذت من مدينة البليدة مقرا لها، إلى غاية شهر ماي 1962 عندما تم نقلها رسميا إلى الجزائر العاصمة[6].

2- أصداء مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في البلاد العربية:

2- 1- في تونس: عبّر التونسيون كعادتهم وعلى غرار العديد من الشعوب العربية عن دعمهم المطلق للشعب الجزائري في مواجهة آلة القمع والقتل الفرنسية على إثر مظاهرات 11 ديسمبر 1960، وفي هذا الصدد، وكخطوة تضامنية من الحكومة التونسية مع نظيرتها الجزائرية، قام كاتب الدولة للرئاسة التونسية والدفاع الوطني الباهي الأدغم وكاتب الدولة للشؤون الخارجية الدكتور الصادق المقدم يوم الثلاثاء 13 ديسمبر 1960 بزيارة فرحات عباس في مكتبه بالعاصمة التونسية للتعبير له عن تضامن بلاده المطلق الفعّال والمستمر مع الجزائر حكومة وشعبا بعد الأحداث الأليمة التي شهدتها البلاد. وفي خطوة ذات صلة،

1 - فضيل دليو- تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة- دار هومة- الجزائر- 2004- ط1- ص 118.
2 - عاشور شرفي- قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962- دار القصبة للنشر- الجزائر- 2007- ص 310.
3 - أحمد حمدي- دراسات في الصحافة الجزائرية- دار هومة- الجزائر- 2000- ط1- ص 15.
4 - الأمين بشيشي- دور الإعلام في معركة التحرير- مجلة الثقافة- العدد 104- أكتوبر- نوفمبر- 1994- ص 67-69.
5 - رضا مالك- المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي- مجلة الثقافة- العدد 86- الجزائر- 1985- ص 7.
6 - فضيل دليو- المرجع السابق- ص 118.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

استدعت الحكومة التونسية القائم بأعمال السفارة الفرنسية بتونس لإبلاغه احتجاج واستياء تونس الشديدين مما أقدمت عليه السلطات الفرنسية بالجزائر ضد الأبرياء، ومحذرة إياها من العواقب الوخيمة التي قد تنجر عن تمادي حكام فرنسا في قتل وقمع الجزائريين دون وجه حق[1].

من جهتها، أدانت المنظمات والأحزاب القومية التونسية بشدة الممارسات القمعية الفرنسية بحق الأبرياء بالجزائر، وفي هذا الإطار، اجتمعت هذه المنظمات والأحزاب بدعوة من الحزب الدستوري التونسي[2] لمناقشة المستجدّات في الجزائر؛ حيث جدّدوا تضامنهم الكامل مع أشقائهم الجزائريين المدافعين عن كرامتهم وسيادة وطنهم، كما شهّروا بالسياسات العنصرية المقيتة التي ما فتئ يطبّقها غلاة الاستعمار الفرنسي-على حد وصفهم- ضد المواطنين الجزائريين العزّل، كما استنكروا في الوقت عينه التواطؤ المفضوح مع هؤلاء من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي. هذا الموقف ترجمه على أرض الواقع الاتحاد العام التونسي للشغل[3] الذي أبرق إلى الجنرال شارل ديغول معبّرا له عن احتجاجه على تنفيذ أحكام الإعدام والانتهاكات التي ينفذها الجيش الفرنسي بالجزائر[4].

---

1 - المجاهد- العدد- 85 ليوم 19 ديسمبر 1960- ص 22.

2- تأسس الحزب الحر الدستوري التونسي في 14 مارس 1920، برئاسة عبد العزيز الثعالبي، بهدف تحقيق الاستقلال، وهو الهدف الذي سعى إليه منذ تأسيسه، بإرسال الوفود، وتقديم العرائض لمختلف الدوائر الرسمية المؤثرة، في مقدمها السلطات الفرنسية، والأمريكية وغيرها. وفي سنة 1934 خرج الحزب الدستوري الجديد إلى الوجود بعدما انبثق عن مؤتمر قصر هلال في مارس 1934، بعد الخلاف الذي دبّ بين قادة الحزب الدستوري الأوائل، وجماعة العمل التونسي، الذين دخلوا اللجنة التنفيذية على إثر مؤتمر سنة 1933؛ إذ حضره نواب عن سائر شُعب الحزب، للنظر في مسألة الخلاف، وبعد امتناع أعضاء اللجنة التنفيذية لجماعة العمل التونسي عن الحضور، تقرر فصلهم من الحزب، وانتخبوا ديوانا سياسيا لإدارة الحزب، أطلق عليه الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، وعين الحبيب بورقيبة أمينا عاما له.لأكثر تفاصيل عد إلى: البشير بن الحاج عثمان الشريف- أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924- دار بوسلامة للنشر والتوزيع- تونس- دت-ط1- ص 197-203. حفيظ طبابي- الحزب الدستوري القديم 1934-1938- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الكفاءة في البحث- إشراف- علي المحجوبي- الجامعة التونسية- السنة الجامعية1985-1986. حمادي الساحلي-"وثيقة حول نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي"- المجلة التاريخية المغربية- العدد 27-28- السنة 9- ديسمبر 1982- مطبعة الاتحاد التونسي للشغل- زغوان- تونس. الحبيب ثامر- هذه تونس- مطبعة الرسالة- القاهرة- مصر- دت- ص 92.

3- تشكّل من اندماج اتحاد النقابات المستقلة للجنوب، واتحاد النقابات المستقلة للشمال، وجامعة الموظفين التونسيين، انعقد مؤتمره التأسيسي في 20 جانفي 1946 بقاعة الخلدونية بتونس، انتُخب من خلاله فرحات حشاد كاتبا عاما لهذه المنظمة، وقد شكّل تأسيسه محطة هامة في تاريخ الحركة النقابية التونسية؛ إذ أصبحت هذه المنظمة من أهم القوى الوطنية، التي ساهمت في النضال الوطني. أنظر: علي آيت مهوب- بنزرت والاستعمار- بحث في السياسة الاستعمارية والحركة الوطنية في جهة بنزرت 1924-1956- منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر- جامعة منوبة- تونس- 2014- ص 325-326.

4- المجاهد- العدد- 85 ليوم 19 ديسمبر 1960- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كما عبّر أيضا الأساتذة والمدرّسون التونسيون عن احتجاجهم على الممارسات القمعية الفرنسية بالجزائر وذلك في برقية وجّهوها إلى الجنرال شارل ديغول، مطالبين في الوقت نفسه الأمم المتحدة بلعب دورها المنوط بها بالتدخل السريع لوضع حد للمجازر الوحشية التي يرتكبها العساكر الفرنسيون بحق الأبرياء بالجزائر، داعين إيّاها إلى إرسال لجنة لتقصّي الحقائق واتخاذ الإجراءات المناسبة.

وبدورها لم تفوّت المرأة التونسية الفرصة لتعبّر هي الأخرى عن تضامنها الدائم مع إخوانها في الجزائر من جرّاء ما يواجهونه من ظلم وقهر الفرنسيين؛ حيث وجّه في هذا الشأن الاتحاد النسائي التونسي برقيات إلى مختلف الاتحادات النسائية في العالم يحثّهم فيها على دعم الشعب الجزائري الأعزل، الذي يرزح تحت وطأة ونير المستعمر الفرنسي الغاشم. وبالموازاة مع ذلك، وجّهت "حصة المرأة" بالإذاعة التونسية نداء عاجلا إلى البرامج النسائية بإذاعات العالم ونساء العالم قاطبة وأصحاب الضمائر الحية تناشدهم فيها مطالبة حكوماتهم ببذل ما بوسعهم لإنهاء الحرب المدمّرة التي تقودها فرنسا بالجزائر، بما يكفل للجزائريين تحقيق استقلالهم[1]

2-2- في المغرب الأقصى: تردّدت بسرعة كبيرة أصداء القمع الوحشي الذي تعرّض له المتظاهرين السلميين الجزائريين على يد قوات الاحتلال الفرنسية يوم 11 ديسمبر 1960 بالمغرب الأقصى؛ حيث لقي ذلك استنكارا وإدانة كبيرين على الصعيدين الرسمي والشعبي، وفي هذا الصدد، أبرق الملك المغربي محمد الخامس إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة معزّيا في ضحايا المجازر الفرنسية، معربا له عن تأثّره البالغ نتيجة هذه الأحداث الدموية، وبالمناسبة ألقى الملك خطابا بالإذاعة المغربية أكّد فيه أن استقلال الجزائر يبقى أولوية بالنسبة لبلده، مؤكدا في ذات السياق على أن استقلال المغرب الأقصى سيبقى منقوصا ما لم يتبعه استقلال الجزائر، مشيرا إلى أن بلاده تراهن على مساعدة شعوب القارة الإفريقية من أجل استعادة الجزائر لحريتها. كما ندّدت الحكومة المغربية هي الأخرى بالممارسات الوحشية الفرنسية بالجزائر، وقد أصدرت في ذلك بلاغا رسميا أدانت فيه هذه السلوكات القمعية. وفي خطوة مكمّلة لذلك، استدعت الحكومة المغربية السفير الفرنسي بالرباط،

1 - نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقدّمت له احتجاجا شديد اللهجة على الاعتداءات الهمجية التي ارتكبها الجيش الفرنسي بالجزائر، وفي نفس الوقت، أسدت الحكومة المغربية تعليمات فورية لوفدها في الأمم المتحدة من أجل التحرّك بصفة مستعجلة من أجل التعجيل باتخاذ قرارا في المنظمة الدولية لصالح المسألة الجزائرية[1].

وعلى صعيد ذي صلة، تحرّكت الأوساط الشبابية والطلابية بالمغرب الأقصى نصرة لإخوانهم الجزائريين؛ حيث نظّم الطلبة والشبان المغاربة مظاهرات تضامنية مع الجزائر، أقدموا من خلالها على اقتحام السفارة الفرنسية، وتجمّعوا أمام مدخلها رافعين شعارات مناوئة للفرنسيين، وهاتفة وممجّدة بكفاح الشعب الجزائري مثل: "أيها القتلة إلى المشنقة"، "أيها الفرنسيون أخرجوا من الجزائر"، وقد اتّخذت بعد ذلك هذه المظاهرات الطابع الرسمي بالتحاق الوزيرين بالحكومة المغربية عبد الكريم الخطيب وأحمد العلوي بها، وفي نفس الوقت، خرجت مظاهرة حاشدة أخرى في مدينة وجدة تندّد بما يحدث في الجزائر، وتعبّر عن دعمها المطلق لشعبها في تحقيق الاستقلال.

ولم تتخلّف النقابات العمالية هي الأخرى عن الحدث؛ حيث أذاع الاتحاد المغربي للشغل[2] بيانا أدان فيه السياسات الهمجية الفرنسية تجاه الشعب الجزائري، مؤكدا بأن النهج الذي يسير عليه الجنرال ديغول قد اصطدم بوحدة الشعب الجزائري وتعاطفه مع ثورته المظفرة، مطالبا الشعب المغربي بتكثيف دعمه لإخوانه المجاهدين بالجزائر، مشدّدا على أنّ الوقت قد حان لإرسال المتطوعين إلى الجزائر لمؤازرة الثوار بالجزائر فكفاح الشعب الجزائري هو كفاحنا -على حد تعبيره-. وهو التوجّه نفسه الذي سلكه الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الذي عقد اجتماعا في الرباط عبّر في نهايته عن استنكارهم للفظائع الإجرامية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر[3].

---

1 - المجاهد- العدد- 85 ليوم 19 ديسمبر 1960- ص 22.

2- تأسس في 20 مارس 1955، خلفا لما كان يسمى: الكونفدرالية العامة للشغل، والاتحاد العام للنقابات المغربية بعد ذلك، ويعتبر المحجوب بن الصديق أبرز مؤسسيه، اتخذ من الدار البيضاء مقرا له. أنظر: ابراهيم بوطالب- تطور الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى فيما بين 1945-1950- أعمال الندوة الدولية الخامسة حول"البلاد التونسية في فترة ما بعد الحرب 1945-1950"- جامعة تونس الأولى أيام 26و27و28 ماي 1989- منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية- تونس- 1991- ص 390.

3- المجاهد- العدد- 85 ليوم 19 ديسمبر 1960- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

2-3- في ليبيا: استنكر الليبيون حكومة وشعبا ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال الفرنسي بقمع المتظاهرين الجزائريين العزّل، وفي هذا الشأن، أرسلت الحكومة الليبية بيانا شديد اللهجة إلى السفير الفرنسي جاء مكمّلا لخطاب رئيس الوزراء الليبي الذي حذّر فيه السلطات الاستعمارية الفرنسية من مغبّة تماديها في العناد وسياسة صم الآذان عن المطالب المشروعة للجزائريين، هذا وفي الوقت نفسه، دعا وزير الخارجية الليبي سفراء الدول الغربية بليبيا لاجتماع أطلعهم فيه على خطورة ما أقدمت عليه فرنسا بالجزائر، مبرزا لهم فيها أن هذه التطورات ستزيد لا محالة في إصرار الليبيين على دعم إخوانهم الجزائريين بشتّى السبل، ومنها مقاطعة فرنسا اقتصاديا[1]، متمنيا من الشعوب العربية أن تحذو حذو الشعب الليبي في طريقة تعاطفه مع الجزائر لتسريع تحقيق ساعة النصر التي لا ريب فيها- على حد تعبيره-.

هذا على الصعيد الرسمي، أما على الصعيد الشعبي فقد خرجت مظاهرات شعبية ضخمة ليوميين متتاليين 17 و 18 ديسمبر 1960 شاركت فيها جميع طبقات الشعب بما فيها الفتيات والنسوة، أين شجب المشاركون العدوان الهمجي الفرنسي على الشعب الجزائري الأعزل، ودعوا إلى مواصلة الدعم المطلق له[2].

2-4- في مصر: شهدت مصر كعادتها فعاليات كبيرة داعمة للشعب الجزائري ضد الهجمة الاستعمارية الوحشية التي استهدفته، وحسب المجاهد، فقد كان الأسبوع الموالي لأحداث ديسمبر بالجزائر مكتظا بمختلف الأنشطة الداعمة كفاح الجزائر[3].

1- وفي هذا الشأن، أوردت المجاهد في عددها ليوم 2 جانفي 1961 في صدر صفحتها الأولى مقالا تحت عنوان:"العمال الليبيون يشرعون في مقاطعة فرنسا": حيث أوردت بأنه ابتداء من الفاتح جانفي 1961 شرع الشعب الليبي في مقاطعة البضائع الفرنسية، وفي هذا الصدد، قرر العمال أن لا يفرغوا البواخر والطائرات الفرنسية والأجنبية التي تحمل بضائع فرنسية، وقد تشكّلت لجنة خاصة بالمقاطعة في جميع ولايات ليبيا تسهر على تنفيذ مقررات المقاطعة، وبالموازاة مع ذلك، شنت حملة واسعة النطاق في المساجد والنوادي والإذاعة وغيرها لتحريض الشعب على المقاطعة، والكشف عن أوجه فوائدها، كما تشكّلت لجنة من أعضاء مجلس النواب تنوي أن تزور في القريب العاجل مختلف الهيئات والمنظمات الشعبية في البلاد العربية لتأليبها على الشروع في المقاطعة.

2- المجاهد- العدد 86 ليوم 2 جانفي 1961- ص 07.

3- هذا الأمر أكده الكثير من الباحثين والدارسين الجزائريين والأجانب، ويتقدمهم شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، الذي كان شاهدا على ذلك لما كان طالبا بالقاهرة؛ إذ يقول في ذلك:"كانت سلطتها تمد الثورة بالمساعدات سرا وعلانية، وكان الطلبة الجزائريون يجدون في هذه العاصمة-يقصد القاهرة- الأمن والعلم والعيش...". أنظر: بشير سعدوني- الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي- دار مدني- الجزائر-2013- ج2- ص 46.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقبل الحديث عن هذه التظاهرات الشعبية جدير بنا أن نعرّج على ردود الفعل الرسمية تجاه ما جرى بالجزائر، وقد جاءت أولاها من الرئيس جمال عبد الناصر الذي أبرق إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة برقية ضمّنها تأييد الجمهورية العربية المتحدة التام والمطلق لكفاح الشعب الجزائري في سبيل الانعتاق[1]. وفي نفس الإطار، عقد مجلس الأمة وأعضاء لجنة الشؤون العربية التابعة له تحت رئاسة أنور السادات اجتماعا ناقش فيه الحضور التطورات الحاصلة بالجزائر، وقد قرّر المجتمعون مطالبة المجالس النيابية والحكومات في جميع الأقطار العربية بقطع جميع العلاقات مع فرنسا وتأميم ممتلكاتها وتعزيز الدعم والمساعدة لجيش التحرير الوطني في الجزائر، لاسيما ما تعلّق بالمال والسلاح والمتطوعين، فضلا عن تصفية الأقطار العربية من القواعد العسكرية الأجنبية، وللإسراع في تجسيد هذه القرارات قرّر المجتمعون أيضا إرسال وفد برلماني إلى مختلف الأقطار العربية لحثّها على تطبيق هذه القرارات على وجه السرعة.

وفي خطوة جريئة، أصدر شيخ الأزهر نداء إلى العالم الحر طالب فيه الرأي العام العالمي بالتدخل من أجل المحافظة على ما بقي من حقوق الإنسان في الجزائر-على حد تعبيره-، يأتي ذلك في الوقت الذي أدّى فيه ممثلو الأقطار الإسلامية بمصر صلاة الغائب على أرواح الشهداء بالجزائر، أين أُلقيت خطب على إثر هذه الصلاة تشهّر بهمجية ووحشية المستعمرين الفرنسيين[2].

كما عرفت شوارع القاهرة مظاهرات حاشدة داعمة للشعب الجزائري، ومندّدة بالاعتداءات الهمجيّة الفرنسية بحق المتظاهرين السلميين بالجزائر، فقد تحوّلت ساحة الجمهورية إلى اجتماع كبير ضمّ عديد الفعاليات، وحضرتها شخصيات كثيرة على غرار كمال الدين حسين، الذي شنّ هجوما لاذعا على فرنسا وسياساتها بالجزائر، كما جرت مظاهرة نسائية أخرى بساحة الجمهورية شارك فيها الاتحاد النسائي العربي، ومنظمات الفتوة العربية، وقد عرفت هذه المظاهرة أيضا مشاركة مندوبة عن الاتحاد النسائي الجزائري، فضلا عن مندوبات عن مختلف اتحادات إفريقيا وآسيا.

1- المجاهد- العدد- 85 ليوم 19 ديسمبر 1960- ص 22.
2 - المجاهد- العدد 86 ليوم 2 جانفي 1961- ص 07.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفي خطوة تضامنية مع الشعب الجزائري الأعزل، ارتأت السلطات المصرية أن يكون أول درس في جميع الكليات والمدارس الثانوية والابتدائية يوم السبت 17 ديسمبر 1960 مخصّصا لكفاح الشعب الجزائري. وكان الاتحاد القومي قد عقد اجتماعا كبيرا في ساحة الجمهورية تبنّى على إثره المجتمعون جملة من القرارات أهمها:

- تأييد كفاح الشعب الجزائري بدون قيد أو شرط.
- التشهير بالمجازر التي قام بها المستعمرون الفرنسيون ضد الشعب الجزائري المناضل.
- المناداة بأن تساند الجمهورية العربية المتحدة كفاح الشعب الجزائري حتى الاستقلال.
- مطالبة الأمم المتحدة بالإعراب عن وجودها إزاء الجرائم التي ترتكبها فرنسا ضد حقوق الإنسان في الجزائر.
- حث شعوب آسيا وإفريقيا حكوماتها على الاعتراف بالحكومة الجزائرية، ومدّها بجميع المساعدات وتسجيل المسؤولية في هذه المجازر على دول الحلف الأطلسي.
- مطالبة رجال الفكر في جميع أنحاء العالم بالإعلان عن استنكارهم للتوحش الفرنسي ضد الشعب الجزائري.
- مطالبة قداسة البابا ورؤساء جميع الأديان بالتدخل لدى فرنسا لإيقاف مجازرها الوحشية بالجزائر، ومطالبة الشباب العربي والإفريقي والشباب الحر في العالم كله لتنظيم إعاناتهم للشعب الجزائري ولجيش التحرير الوطني.
- مطالبة جميع الحكومات العربية والإفريقية وكل الدول المؤمنة بالقيم الإنسانية بالعمل على الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري، وبتسهيل مهمة المتطوّعين الراغبين في الكفاح مع الشعب الجزائري المجاهد[1].

2-5- في سوريا: شهدت سوريا على غرار مختلف البلدان العربية عدة احتجاجات ردّا على العدوان الفرنسي على الأبرياء في الجزائر[2]، وقد شاركت فيها مختلف الشرائح الاجتماعية،

1- المجاهد- العدد 86 ليوم 2 جانفي 1961- ص 07.

2- يجمع الكثير من المؤرخين والباحثين على أن سوريا كانت من أبرز الدول العربية التي دعّمت الثورة الجزائرية بشتّى الوسائل المتاحة، فقد درجت على جمع الأموال في إطار ما يسمى أسبوع الجزائر لفائدة الثورة الجزائرية، كما فتحت مخازن الجيش السوري لتمويل جيش التحرير الوطني الجزائري بالسلاح، إضافة إلى إرسال المتطوعين السوريين إلى الجزائر، دون أن ننسى كذلك استقبالها للطلبة والدبلوماسيين الجزائريين، وتقديم كل التسهيلات لهم لضمان أداء مهمتهم على أكمل وجه، فضلا عن الدعم السياسي والدبلوماسي الذي لم يتوقف طيلة

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفي هذا الإطار، بعث طلاب المعاهد العلمية وأساتذتهم، ونقابات النقل والطاقة الكهربائية في مدينتي دمشق وحمص برقيات احتجاج إلى منظمة الأمم المتحدة تناشدها فيها بالتدخل قصد وضع حد لما أسموه -حرب الإبادة في الجزائر-. وفي خطوة ذات صلة، نظّم الطلاب والأساتذة في مختلف المدن السورية مظاهرات شعبية كبيرة طالب من خلالها المشاركون حكومات الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا، وبأن تضع هذه الحكومات جميع وسائل الإعانة المادية والسياسية تحت تصرّف الشعب الجزائري[1].

كما نظّم الطلاب العرب في دمشق وحلب مظاهرات وإضرابات واسعة معلنين تأييدهم لنضال الشعب الجزائري، واستنكارهم وتنديدهم بالمجازر التي اقترفها الجيش الاستعماري بالجزائر، وفي ذات الشأن، أعلن المحامون في كل أنحاء الجمهورية العربية المتحدة تعطيل أعمالهم لمدة يوم كامل تضامنا مع الجزائر المجاهدة، واليوم نفسه الذي ينعقد فيه مؤتمر كبير بالقاهرة يضم كل المنظمات الشعبية في الجمهورية العربية المتحدة للتضامن مع الجزائر[2].

2-6- في العراق: لم تتوان الجماهير العراقية في التعبير عن سخطها ورفضها الكبيرين للاعتداءات البربرية التي طالت المتظاهرين العزّل في الجزائر؛ حيث خرجت حشود ضخمة في مظاهرات عارمة عشية الثلاثاء 20 ديسمبر 1960 شارك فيها عشرات الآلاف من العمال والطلاب والنساء مخترقة شارع الرشيد وسط بغداد وهي تلوّح بالأعلام الجزائرية، وقد ازداد عدد المتظاهرين أكثر عند اقتراب المظاهرة من جسر الجمهورية، أين حمل المتظاهرون مئات اللافتات التي كُتبت عليها شعارات تمجّد كفاح الشعب الجزائر مثل: "الخلود لشهداء الجزائر"، "تسقط الكتلة الأطلسية وعلى رأسها أمريكا"، "نطالب الحكومات العربية بمقاطعة فرنسا"، "تأميم حصة فرنسا من النفط العراقي"، "تسقط أمريكا وفرنسا وانجلترا".

سنوات الثورة بالجزائر. للمزيد عد إلى: مريم صغير- مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962- دار الحكمة- الجزائر- 2010- ص 239-250.

1 - المجاهد- العدد 86 ليوم 2 جانفي 1961- ص 07.

2 - المجاهد- العدد 85 ليوم 19 ديسمبر 1960- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقد كانت ساحة وزارة الدفاع وجهة المتظاهرين التالية، أين تُليت عليهم عدة قرارات وافقوا عليها بالإجماع والتي جاء فيها: "نحن جماهير بغداد من العمال والطلبة والشبيبة والنساء والمثقفين من مختلف الاتجاهات السياسية المجتمعون في ساحة وزارة الدفاع نعلن بالإجماع ما يلي:

- نستنكر بشدة المذابح الوحشية التي قام بها المستعمرون الفرنسيون ضد الشعب الجزائري.

- نشهّر بالحرب الاستعمارية التي تدعّمها كتلة الحلف الأطلسي، وعلى رأسها الأمم المتحدة، وبأعمال التنكيل والإرهاب، وأحكام الإعدام وأساليب التعذيب التي يمارسها الاستعماريون الفرنسيون في الجزائر.

- ندعو الحكومات العربية إلى مقاطعة فرنسا، والتضامن الفعّال من أجل إسناد ثورة التحرير الجزائرية.

- ندعو الحكومة العراقية إلى تأميم حصة فرنسا من نفط العراق، ونعلن مساندتنا لها في كل خطوة تتخذها لتعزيز مساعدتها للجزائر الشقيقة[1].

- نحيّي بإخلاص تضامن الكتلة الآسيوية الإفريقية والصين والاتحاد السوفياتي، وكذلك الأحرار من الشعب الفرنسي في الجزائر"[2].

وتوسّعت رقعة الرفض والاستنكار لما حدث بالجزائر لتشمل فئات كثيرة أخرى؛ حيث أرسلت كل من رابطة الطلبة العرب في اسطنبول، جمعية الآداب الإسلامية في بغداد، رابطة المرأة العراقية، واتحاد الطلبة في كلية الطب البيطري، والاتحاد العام لنقابات العمال في العراق، والطلبة العراقيين في بريطانيا، ونقابة المهندسين ونقابة المحامين العراقيين برقية إلى هامرشولد تحتج فيها على المذابح الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر. وقد تواصلت مطالبات مختلف الهيئات العراقية لحكومة بلادها بضرورة القيام برد مؤلم لفرنسا يتعرض

1 - لقد ثمّنت الكثير من الشخصيات الوطنية والعربية التعاطي الإيجابي للحكومة العراقية مع الثورة الجزائرية، لاسيما رئيسها عبد الكريم قاسم، الذي لم يتأخر في تنفيذ التزامات بلاده تجاه الجزائر، لاسيما ما تعلّق بالشق المالي، فقد كان بلده من الأوائل الذين دفعوا حصتهم من ميزانية الجزائر التي أقرتها جامعة الدول العربية؛ خصّصت سنة 1959 مبلغ مليوني دينار لفائدة الجزائر. أنظر: بشير سعدوني- المرجع السابق- ص 41.

2 - المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي 1961- ص 06.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لاقتصادها بالدرجة الأولى، وذلك لن يتأتّى إلا بتأميم حصتها من النفط العراقي، وقد كانت في مقدمة الهيئات التي أصرّت على تنفيذ هذا المطلب: الوطنيون الديمقراطيون في المنطقة الخامسة ببغداد، المعلمون الديمقراطيون في منطقة فرع الحزب الوطني الديمقراطي، المعلمون الديمقراطيون في ناحية الدغارة، الموظفون الوطنيون الديمقراطيون في الديوانية أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في الدغارة، وفي المنطقة الثالثة ببغداد، وفي مصفى الدورة، وفي أبي سخير، ولجنة رجال الأعمال للحزب الوطني الديمقراطي، والفلاحون الوطنيون الديمقراطيون في الديوانية، والطلبة الديمقراطيون في الكاظمية والحلة والنعمانية وغيرها من الهيئات الأخرى[1].

وفي السياق ذاته، أرسل الأستاذ محمد حديد رئيس اللجنة العراقية لتضامن الشعوب الإفريقية- الآسيوية برقية إلى المستر داغ هامرشولد برقية جاء فيها: "إن المجازر الوحشية التي يقوم بها المستعمرون الفرنسيون ضد الشعب الجزائري لمطالبته باستقلاله وفقا لحقه الطبيعي في تقرير مصيره هزّ الضمير العالمي، وأثار الرأي العام العربي، إن اللجنة العراقية لتضامن الشعوب الإفريقية- الآسيوية تحتج على إتّباع هذه الأساليب غير الإنسانية ضد الشعب الجزائري الشجاع، وتطالب هيئة الأمم المتحدة أن تضع حدا للعدوان الفرنسي الغاشم ضد هذا الشعب البطل، والانتهاك الفظيع لحقوق الإنسان وكرامته، وأن تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره عن طريق استفتاء حر تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة. جاء كل هذا في الوقت الذي كثّفت فيه مختلف الجهات العراقية من تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الجزائري، على غرار مديرية التجهيزات الطبية في وزارة الدفاع العراقية، التي تسلّمت كميات كبيرة من الأدوية لتسليمها إلى بعثة الجزائر في بغداد[2].

هذا وقد عرفت بقية أنحاء العالم العربي تظاهرات داعمة للشعب الجزائري في مواجهة عمليات القمع الفرنسية مثلما كان عليه الحال في بيروت، عمّان، كما تلقّت الحكومة الجزائرية عدّة برقيات من الرؤساء والملوك العرب يعبّرون فيها عن تضامنهم الكبير

1 - نفسه.
2 - نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مع الجزائر المناضلة، في الوقت الذي أرسل فيه الأمين العام لجامعة الدول العربية نداء إلى هيئة الأمم المتحدة يطالبها فيها باتخاذ التدابير العاجلة التي تسمح بوقف المجازر الهمجية الفرنسية في الجزائر[1].

3- أصداء مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في مختلف أرجاء العالم:

3-1- في تركيا: تحرّك الضمير الإنساني أيضا في تركيا ردّا على الهمجية التي واجه بها المستعمر الفرنسي السكان العزّل بالجزائر؛ حيث خرجت مظاهرة حاشدة في مدية اسطنبول شارك فيها الآلاف من الطلبة، أين حملوا لافتات كتبت عليها عبارات التعاطف والدعم للشعب الجزائري في مساعيه لنيل الاستقلال، واستنكار وشجب الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وعرفت هذه المظاهرة أيضا توجّه حشود المشاركين فيها إلى تمثال مصطفى كمال أتاتورك أين وضعوا باقة من الزهور تحية وإجلال للطلبة الجزائريين الذين استشهدوا في مظاهرات شهر ديسمبر، لتتوجّه المظاهرة لاحقا إلى القنصلية الفرنسية، وهناك عبّر المتظاهرون عن رفض الشعب التركي المطلق لجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر. كما شهدت مدينة إزمير هي الأخرى مظاهرة شعبية نادى فيها المتظاهرون بتحرير الجزائر، كما حاولوا تمزيق العلم الفرنسي الذي كان يعتلي المبنى العام للقوات البرية التابعة للحلف الأطلسي[2].

3-2- في الاتحاد السوفياتي: لقد تردّدت أصداء هذه الأحداث المأساوية في كبريات العواصم العالمية لاسيما في دول المعسكر الشرقي المناوئ للغرب، خاصة وأن هذه الفترة مثّلت مرحلة مهمة من الصراع بين الطرفين في إطار الحرب الباردة، فقد استنكرت مختلف المحطات الإذاعية والصحف الروسية جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفي هذا الصدد، أذاعت وكالة تاس الروسية بيانا خاصا عن الحوادث أكدت من خلاله تأكيد الحكومة السوفياتية وإيمانها بأن هذه الجرائم الوحشية التي ما فتئ الاستعمار الفرنسي يرتكبها في الجزائر تؤكد لا محالة إفلاس هذا المستعمر، وقرب نهايته، ومؤكدة أيضا على أن انتصار الشعب الجزائري

1 - نفسه.

2 - المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي 1961- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قاب قوسين أو أدنى من التجسيد على أرض الواقع، وذلك بفضل تأييد الشعوب والدول المحبة للسلام على حد تعبيرها.

وفي السياق ذاته، ناشد الحقوقيون والمحامون السوفيات محامي بلدان العالم أن يرفعوا صوتهم للاحتجاج على ما وصفوه بالانتهاك الفظيع لميثاق حقوق الإنسان في الجزائر، وللتحقّق من أنّ القرار الذي تبنّته الأمم المتحدة في قضية الجزائر قد وُضِع حيّز التنفيذ، وقد اعتبر البيان الأعمال الإجرامية التي يرتكبها المستعمر الفرنسي في الجزائر تشكّل تناقضا صارخا لمعايير القانون الدولي، وبل وتنتهك بفظاعة وبشكل كلي الدستور الفرنسي نفسه. وأوضح المحامون السوفيات في بيانهم أن ميثاق الأمم المتحدة الذي وقّعته فرنسا أيضا قد تضمّن حق كل شعب في تقرير مصيره والاستقلال، وقد أكد هذا مرة ثانية في تصريح منح الاستقلال إلى الشعوب المستعمرة[1].

3-3- في الصين: على غرار مختلف دول المعسكر الاشتراكي؛ أدانت الحكومة الصينية الحوادث المستجدة في الجزائر[2]، وقد عبّرت عن ذلك في بلاغ رسمي أصدرته جاء فيه: "في 11 ديسمبر قتل الجيش والبوليس الفرنسي عددا كبيرا من الجزائريين الذين يكافحون كفاحا بطوليا ضد السيطرة الاستعمارية الفرنسية، وأن هذه الجرائم الوحشية التي يقدمها الاستعماريون الفرنسيون بتقتيل وتعذيب واضطهاد الشعب الجزائري هي أكبر دليل على إفلاس برامج ديغول، وأن الحكومة والشعب الصيني يستنكران بكل قوة هذه الجرائم، ويوجّهان نداء إلى كل البلاد الإفريقية والآسيوية وإلى كل البلدان والشعوب المحبة للسلم في العالم من أجل تأييد الكفاح البطولي المقدّس الذي يخوضه الشعب الجزائري بقيادة حكومته الوطنية. وأرسل السيد شوان لاي رئيس الحكومة الصينية برقية تأييد وتضامن إلى الرئيس فرحات عباس"[3].

1- المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي 1961- ص 02.

2- في الحقيقة، ليست هذه المرة الأولى التي تعبّر فيها الصين عن دعمها للشعب الجزائري في ثورته ضد المستعمر الفرنسي؛ إذ كانت من السباقين إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث أعلنت اعترافها بها بعد ثلاثة أيام فقط من إعلان تأسيسها أي يوم 22 سبتمبر 1958، كما أمدّت قادة الثورة بمبلغ 12 مليون دولار سنة 1959، هذا فضلا عن تزويدهم بمعدّات عسكرية، وإعلان استعدادها تزويد قادة الثورة الجزائرية بمختلف الخبرات العسكرية. أنظر: بشير سعدوني- المرجع السابق- ص 21.

3- المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي 1961- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

3-4- في الهند: لم يتأخر قادة الهند أيضا في الإعلان عن دعمهم المطلق للشعب الجزائري في نضاله من أجل الاستقلال، وفي الوقت ذاته أدانوا بشدة الاستعمال المفرط للقوة من طرف المستعمر الفرنسي ضد المتظاهرين الجزائريين العزّل، وقد لخّص كل هذا رئيس الحكومة الهندية جواهر لال نهرو في الندوة الصحفية التي عقدها يوم 25 ديسمبر أين أعلن فيها عن تأييده لكفاح الشعبي واستنكاره لحرب الإبادة الاستعمارية المسلطة عليه، وأكد أنه بعد سنوات طويلة من الحرب لن يكون بعد الآن حل للقضية الجزائرية ممكنا إلا عن طريق استقلال الجزائر[1].

3-5- في يوغسلافيا: لم تتأخر يوغسلافيا أيضا عن إعلان دعمها للشعب الجزائري في محنته هذه، وإدانة التصرّفات الفرنسية الهمجيّة في الجزائر[2]، وفي هذا الإطار،خصّصت وسائل الإعلام اليوغسلافية ممثلة في الإذاعة والصحف برامج خاصة عن حوادث الجزائر، ودعت الحكومة اليوغسلافية هي الأخرى الأمم المتحدة لتحمّل مسؤولياتها اتجاه شعب الجزائر وذلك بالتدخل العاجل عبر تنظيم مراقبة استفتاء الشعب الجزائري في حق تقرير مصيره، يأتي ذلك في الوقت نفسه الذي أرسل فيه الماريشال جوزيف بروز تيتو برقية تأييد ومؤازرة إلى الحكومة الجزائرية ورئيسها فرحات عباس[3].

3-6- وسط الجاليات الطلابية في فرنسا: تردّدت أصداء موجة القتل والقمع الفرنسية في الجزائر مباشرة وسط الجالية الطلابية الجزائرية والعربية في فرنسا؛ إذ أعلن الطلبة الجزائريون عن إضراب لعدة أيام ما بين الخميس 19 ديسمبر 1960 والاثنين 22 ديسمبر 1960 حدادا على أرواح الشهداء وتضامنا مع شعبهم، وفي خطوة تضامنية مع أشقائهم الجزائريين، أعلن الطلبة الأفارقة رفقة طلبة كل من المغرب الأقصى وتونس والفيتنام تضامنهم مع زملائهم الجزائريين، وبالموازاة مع ذلك أيضا، أذاعت الرابطة العامة لطلاب جامعة غرونوبل-فرع الاتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين- بيانا أكّدت فيه على ضرورة الحل السلمي للقضية الجزائرية عبر مبدأ تقرير المصير، الذي حسبها يمثّل الطريق الوحيد لوضع حد للحرب. وفي سياق ذي صلة، قامت "لجنة التنسيق" التي تضم اتحادات الأقطار التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي واتحاد الطلاب الفرنسيين بإرسال برقيات إلى العديد من الأطراف ذات الصلة بالموضوع. ومن جهة أخرى، بعثت فروع اتحادات الطلاب التونسيين والمغاربة والأفارقة السود والفيتناميين وجمعية طلاب شمال

1- نفسه.

2- هذا الموقف اليوغسلافي لم يكن الأول من نوعه، فقد سبقه اعتراف يوغسلافيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 12 جوان 1959. أنظر: بشير سعدوني- المرجع السابق- ص 35.

3- المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي 1961- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

إفريقيا برسالة تضامنية[1] إلى رئيس الحكومة الجزائرية فرحات عباس، عبّروا له فيها عن وقوفهم إلى جانب الشعب الجزائري، ودعمهم له في مساعيه من أجل نيل الاستقلال[2].

الخاتمة: في نهاية هذا البحث خلصنا إلى أن الثورة الجزائرية منذ بدايتها أخذت منحا تصاعديا، لاسيما فيما خصّ كسب تعاطف ودعم العديد من دول وشعوب العالم، وقد اتّضح ذلك عقب مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وما أعقبها، وهو ما يمكننا إيجازه فيما يلي:

- شكّلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر منعرجا حاسما في مسار نضال الجزائر من أجل الاستقلال، فقد برهنت عن مدى التلاحم الكبير بين الشعب وثورته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أكّدت لفرنسا بما لا يدع مجالا للشك أنّ وجودها في الجزائر يعدّ شهوره الأخيرة بعدما استنفذت كل الحلول، ولم يبق لها إلا الإقرار بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

- لم يتوقّع الفرنسيون أن تكتسب هذه المظاهرات وما تبعها من قمع وقتل هذا الزخم من التعاطف والتأييد للشعب الجزائري، والاستنكار والتشهير بالهمجية الفرنسية بالنسبة للفرنسيين، فقد عرّت بحق الوجه القبيح للمستعمر الفرنسي أمام الرأي العام العالمي قاطبة.

- لاقت حملات القمع والقتل البربرية الفرنسية في الجزائر تنديدا وإدانة كبيرتين في مختلف أرجاء البلاد العربية من مغربها إلى مشرقها، عندما هرعت الشعوب العربية إلى إعلان دعمها المطلق واللامشروط للشعب الجزائري في نضاله ضد المحتل الفرنسي.

- لقد بيّنت هذه الأحداث الأليمة أن دعم الشعب الجزائري في ثورته ضد المستعمر الفرنسي لم يقتصر على البلدان العربية والإسلامية فحسب، بل شمل الكثير من بلدان العالم، لاسيما دول المعسكر الشرقي الاشتراكي، التي لم تتوان في إعلان مساندتها ودعمها للجزائر من أجل نيل استقلالها.

1- وقد جاء في نص الرسالة:"بعد الحوادث الأخيرة التي هزّت الجزائر وبعد قضاء دقيقة صمت تحية لذكرى الشهداء الجدد للثورة الجزائرية وضحايا الرجعية العنصرية للجيش الفرنسي بالجزائر، فإن الطلاب التونسيون والمغاربة والفيتناميين وطلاب إفريقيا السوداء يعبّرون لكم ولكل الذين يكافحون من أجل القضية الجزائرية عن تضامنهم التام. إن الحوادث الأخيرة قد ألقت الضوء الساطع على الطابع الوحشي البشع للقمع الذي استمر منذ سبع سماوات، والذي يعيش الآن أيامه الأخير، وقد أعطت هذه الحوادث صورة رائعة عن وحدة الشعب الجزائري وعزمه الراسخ في الكفاح لانتزاع استقلاله وثباته الصامد في وجه جيش الاحتلال الذي يسانده الحلف الأطلسي. ونحن على يقين سيدي الرئيس أن المجاهدين الجزائريين الأبطال الصامدين في كفاحهم متوجة بالنصر التام، وإننا إذ نجدد لكم تضامننا المطلق نهتف معكم إلى الأمام فالنصر لكم. طلبة تونس والمغرب والفيتنام وإفريقيا السوداء، غرونوبل في 1960/12/19". أنظر: المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي 1961- ص 07.

2- نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- بيّنت هذه الأحداث الدامية التي شهدتها الجزائر العلاقة الوثيقة التي تربط الشعب الجزائري بمختلف شعوب العالم الحر، فقد كانت الهبّة التضامنية العالمية بمثابة إنذار لفرنسا بأن الشعب الجزائري لا يناضل وحده كما كان يظن حكام فرنسا، بل وراءه كل شعوب العالم المحبّة للحرية والعدالة والمساواة، التي شدّت على يديه، وآزرته من أجل تجسيد حلمه المشروع بالانعتاق.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- الصحف:

- المجاهد- العدد 85 ليوم 19 ديسمبر 1960.///- المجاهد- العدد 86 ليوم 02 جانفي .1961

2- الكتب: - ثامر الحبيب - هذه تونس- مطبعة الرسالة- القاهرة- مصر- دت.

ب- المراجع: 1- الكتب:

- آيت ميهوب علي- بنزرت والاستعمار- بحث في السياسة الاستعمارية والحركة الوطنية في جهة بنزرت 1924-1956- منشورات المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر- جامعة منوبة- تونس- 2014.

- بن الحاج عثمان الشريف البشير- أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924- دار بوسلامة للنشر والتوزيع- تونس- دت-ط1.

- حمدي أحمد- دراسات في الصحافة الجزائرية- دار هومة- الجزائر- 2000- ط1.

- دليو فضيل- تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة- دار هومة- الجزائر- 2004- ط1.

- شرفي عاشور- قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962- دار القصبة للنشر- الجزائر- 2007.

- سعدوني بشير- الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي- دار مدني- الجزائر-2013- ج2.

- صغير مريم- مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962- دار الحكمة- الجزائر- 2010.

2- المقالات:

- بشيشي الأمين- دور الإعلام في معركة التحرير- مجلة الثقافة- العدد 104- أكتوبر- نوفمبر- 1994.

- الساحلي حمادي -"وثيقة حول نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي"- المجلة التاريخية المغربية- العدد 27-28- السنة 9- ديسمبر 1982- مطبعة الاتحاد التونسي للشغل- زغوان- تونس.

- مالك رضا- المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي- مجلة الثقافة- العدد 86- الجزائر- 1985.

3- الملتقيات والندوات:

- بوطالب ابراهيم- تطور الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى فيما بين 1945-1950- أعمال الندوة الدولية الخامسة حول"البلاد التونسية في فترة ما بعد الحرب 1945-1950"- جامعة تونس الأولى أيام 26و27و28 ماي 1989- منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية- تونس- 1991.

4- الرسائل الجامعية:

- طبابي حفيظ- الحزب الدستوري القديم 1934-1938- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الكفاءة في البحث- إشراف- علي المحجوبي- الجامعة التونسية- السنة الجامعية 1985-1986.